من الحروف الحادثة آه تفصيل الكلام في هذا المقام ان ههنا قياسين
متعارضين احدهما ان الكلام صفة له تعالى وكل ما هو صفة له تعالى
فهو قديم فالكلام قديم ثانيهما ان الكلام مركب من الحروف المتعاقبة
في الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث فالكلام حادث فافترق
المسلمون الى فروع اربع بعدد مقدمات القياسين فذهب
الاشاعرة والحنابلة الى القياس الاول فقدحت الاشاعرة في صغرى
القياس الثاني وهو المنع المذكور في كلام المص والحنابلة في كبراه
وذهب المعتزلة والكرامية الى صحة القياس الثاني فقدحت المعتزلة في
صغرى القياس الاول وهو المنع الذي ذكره المص سابقا ههنا والكرامية
في كبراه قوله لانم ان الكلام مركب الحروف آه حاصل هذا المنع ان
الكلام المتنازع فيه هو الكلام النفسي وهو معنى قائم بذاته تعالى يدل
عليه الكلام اللفظي وهو غير متنازع فيه هذا الكلام ~~النفسي~~ هو المشهور بين
الجمهور وقال بعض المحققين ان الكلام النفسي هو امر قائم بذاته تعالى
شامل اللفظ والمعنى جميعا غير مرتب الاجزاء كالقائم بنفس الحافظ و
الترتيب انما هو في اللفظ والقراءة لعدم مساعدة الآلة وفي كل من
القولين ابحاث لا يليق ايرادها في هذا المقام قوله ان الكلام لفي
الفؤاد آه البيت للاخطل ومراد الاستاذ به على الكلام الاول سواء
وجد الكلام الثاني كما في نسخ هذه الرسالة او وجد بدل الثاني
على ما وقع في بعض كتب الكلامية كما اشار اليه في الحاشية قوله

بان ماذكره

بان ما ذكروه في بيان كون المعارضة آه فيه ان دعواهم كون
المعارضة في المعقولات كالنقض في ابطال الدليل لكونها
في قوته ولا يخفى ان مجرد استلزام المعارضة للنقض ظاهر في ذلك على
ان الظاهر القوة يقابل الفعل لا التلازم كما في قول المنطقيين
المهملة في قوة الجزئية ما ذكروه يدل على كونها نقضا بالقوة كما لا يخفى
قوله انما يتم آه الحاصل ان جعل الادلة النقلية اما لان يدل
اشهها ادلة ظنية وما يقابلها اعني الادلة العقلية ادلة يقينية و
جعل الادلة العقلية لزوم ما يدل على ان اللزوم معتبر فيها غير معتبر
فيما يقابلها اعني الادلة النقلية وايضا لا بد لهم من هذا الفرق حتى
يتم مقصودهم وبيان ان المعارضة لاستلزام التصديق بالنقيض
كما لا يخفى وكلا الفرقين محل بحث قوله والية المرجع والمآل آه
الظاهر انه من قبيل عطف الاخبار على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب
وهو غير جائز الا ان يحمل الاول على الاخبار مجازا او الثاني على الانشاء
كذلك او يجعل الواو على الحالية اعلم ان الحواشي آه واعلم
ان ما نقد منه في حواشي هذا الشرح لما كانت مضبوطة معتمدا عليها
عندي التزمت الاشارة اليها في مواضعها ليعتمد عليها المحصلون
ويميزها عن غيرها الطالبون ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون قد الفراغ من تحرير هذا الكتاب
بعون الله ملك الوهاب تحرير الرسالة والكتاب وهو المرجع والمآب

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)